

ويشيد بمكانتها بين ، وتمسكها بالمثل العليا التي يقدسها مجتمعه : المروءة والنجدة فكل همه أن تكون قبيلته ماثلة أمامه ، حتى إذا ما اقتضته مجالات القول وفنون التعبير أن يذكر نفسه ليفتخر بها ، فإنه يفتخر بها من حيث هو فرد فهو لا يذكر شيئاً ليعلن أنه متفرد به بين قومه ، وإنما ليعلن أنه صورة من جماعته أو مثل لها ، ويشد نفسه وفنه إلى عجلتها ، ويهجو أعداءها ويعيرهم الهزيمة إذا يتنقل الشاعر مع قبيلته في مواكبها التاريخية مسجلاً كل أحداثها ، تماماً كما يفعل المؤرخ ، أصبح الشعر الجاهلي - بحق - ديوان العرب ومصدراً من ما القبيلة إلى حياتها المسالمة الهادئة ، واستقرت مها منازلها وأحداثها ولكن الشيء الذي يستر على النظر أنه - يفرغ